مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٦، ع٢، ص: ١- ١٩ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197 / Art.26-2.1

وسطية العقيدة الإسلامية ومظاهرها في المجتمع السعودي

الدكتور محمد أمين الحق

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش

aminulhoque.iiuc@gmail.com

المستخلص: من خصائص الإسلام أنه دين وسط، لا إفراط فيه ولا تفريط، وهذه السمة تتسم في العقيدة والعبادة والأحكام والشريعة والأخلاق والمعاملة والسياسة والاقتصاد وما إلى ذلك من الأمور الأخرى، وفي الجملة نستطيع أن نقول أن الإسلام ما ترك أي مجال إلا وترك فيه بصمة الوسطية والاعتدال.

وهذا البحث تناول مجال الوسطية في العقيدة الإسلامية ومظاهرها في المجتمع السعودي حيث أنه بين موقف المجتمع السعودي (العلماء وعامة الناس) من وسطية العقيدة الإسلامية، وقد تبين من خلال هذا البحث أن العقيدة الإسلامية تتميز بالوسطية والاعتدال والمجتمع السعودي أخذ هذه الميزة الرفيعة وسار عليها علما وعملا، فكانت المعاملة بها فيما بينهم وبين خالقهم وقاموا بتطبيق الوسطية أيضا في مراحل حياتهم، وذلك معتمدين على منهج الرسول – صلى الله عليه وسلم– والصحابة –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– وعلى السلف الصالحين من بعدهم من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد تمت مناقشة هذا الموضوع من خلال المقدمة ومباحث أربعة؛ وهي: المبحث الأول: مفهوم الوسطية والعقيدة الإسلامية، والمبحث الثاني: الوسطية في العقيدة الإسلامية ومنهج المجتمع السعودي في تلقي العقيدة، والمبحث الثالث: مظاهر وسطية العقيدة الإسلامية في المجتمع السعودي، والمبحث الرابع: موقف علماء السعودية من الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وأخيرا انتهى البحث بالخاتمة، وذلك بذكر بعض النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المبين: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[1]، والصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد وصف الله تعالى هذه الأمة بأنها أمة وسطا، وتمتاز شريعة هذه الأمة بالوسطية والاعتدال، لا إفراط فيها ولا تفريط، لم يكلف الله تعالى على أحد

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٤٣.

شيئا فوق طاقته ووسعه، يقول الله تعالى: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[٢] ولم يرخصه رخصة نهائية؛ بل وضع الله تعالى منهاجا ما يرفع عنهم الحرج. يقول الله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[٣] ويقول تعالى: ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ**﴾.[٤]

لو تطرقنا إلى التشريعات الماضية قبل الإسلام ليتضح أمامنا جليا بأن الأمم السابقة واجهت صعوبات عديدة في اتباع أوامر الشارع، فمثلا: كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم البول قرضه بالمقراض، فلا يطهر إلا بذلك، ونحن نكتفي بغسله.[٥]

وكان اليهود إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيت.

وكان في بني إسرائيل القصاص في القتلى ولم تكن فيهم الدية فخفف الله عنا بتشريع الدية فذلك قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ**﴾[٦]

وقد كان الرجل من بني إسرائيل يذنب الذنب فيصبح قد كتب على باب بيته: إن كفارته أن تنزع عينيك فينزعهما.[٧]

قال أبو بكر بن العربي: "كان من قبلنا من الأمم صومهم الإمساك عن الكلام مع الطعام والشراب، فكانوا في حرج، ثم أرخص الله لهذه الأمة في الإمساك عن الكلام ليرفعها بالكرامة في أعلى الدرج، فوقعت في ارتكاب الزور واقتراب المحظور في حرج، فأنبأنا الله سبحانه على لسان رسوله أن من اقترب زوراً أو أتى من القول منكوراً، أن الله سبحانه في غنى عن الإمساك عن طعامه وشرابه"[٨].

فامتازت الشريعة الإسلامية بالسماحة والوسطية والاعتدال التي ميزتها عن غيرها من التشريعات الأخرى، فتظهر وسطيتها في كل جانب من الجوانب البشرية، تظهر وسطيتها في عقيدتها، وعباداتها، ودعوتها، وأحكامها، وأخلاقها وسلوكها، ومعاملتها مع الآخرين...

أولا: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١- الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع لكونه -في حدود اطلاع الباحث- بكرا لم يتطرق إليه أحد من الباحثين والدارسين؛ وذلك لأنه رغم وجود دراسات متعددة حول وسطية الإسلام في جوانب شتى في الأيام الماضية إلا أنه لم يغطي الجانب الذي يريد الباحث هو مظاهر وسطية العقيدة الإسلامية في المجتمع السعودي.

٢- الدراسات حول موقف المجتمع السعودي من وسطية العقيدة الإسلامية، وذلك تحريا لكشف آثارها الطيبة في هذا المجتمع.

---

[٢] القرآن الكريم، سورة البقرة: ٢٨٦.
[٣] القرآن الكريم، سورة الحج: ٧٨.
[٤] القرآن الكريم، سورة المائدة: ٦.
[٥] النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ٤ أجزاء، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م)، ج١، ص ٢٩٤.
[٦] القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٧٨.
[٧] الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي، **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ١٢ جزءا، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م)، ج٧، ص٤٥٣.
[٨] حسين، محمد الخضر، **موسوعة الأعمال الكاملة**، ١٥ جزءا، (سوريا: دار النوادر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م)، ج١٢، ص ١٠٨.

٣- معرفة منهجهم في هذا الجانب وتحليله في ضوء القرآن والسنة.

ثانيا: أهداف البحث:

إن الباحث يسعى من خلال هذا البحث المتواضع إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- معرفة كلمة الوسطية من حيث الاصطلاح اللغوي والشرعي.

٢- معرفة سمة الوسطية في العقيدة الإسلامية.

٣- معرفة موقف المجتمع السعودي خاصة العلماء من وسطية العقيدة الإسلامية.

٤- تشجيع المجتمع الإسلامي الآخر من البلدان المسلمة على التمسك بهذا المنهج القويم.

ثالثا: منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي.

المبحث الأول

مفهوم الوسطية والعقيدة الإسلامية

معنى الوسطية

الوسطية من الوَسَط أو من الوَسْط، ومعنى الوسط في اللغة: الوسط من كل شيء أعدله[٩]، ووسط الشيء هو ما بين طرفيه وهو منه "المعتدل من كل شيء"، وأمة وسطا أي عدولا وخيارا، والرجل من وسط قومه: من خيارهم.[١٠]

و"قيل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان أوسط قومه: أي من خيارهم والعرب تصف الفاضل النَّسَبِ بأنه من أوسط قومه، وهذا يعرف حقيقته أهل اللغة، لأن العرب تستعمل التمثيل كثيراً، فتُمثل القبيلة بالوادي، والقاع، وما أشبهه، فخير الوادي وسطه، فيقال: هذا من وسط قومه، ومن وسط الوادي، وسرر الوادي، وسرارته، وسره، ومعناه كله من خير مكان فيه، فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم من خير مكان في نسب العرب، وكذلك جُعلت أُمته أمة وسطاً، أي خياراً"[١١].

"الوسطية تعني التوازن والاعتدال بين طرفي الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، فالوسطية منزلة بين طرفين كلاهما مذموم: فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والسخاء وسط بين التبذير والتقتير".[١٢]

استعمال القرآن لكلمة "الوسط":

لو امعنا النظر في القرآن الكريم لوجدنا أنه استعمل كلمة الوسط بمعان ثلاثة، وهي: العدل والخير والتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط.

وتتضح هذه المعاني الثلاثة جليا في الآيات القرآنية في مواضع خمسة:

١- قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[١٣] أي: جعلناكم أعدل الناس وأخيرهم.

٢- وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[١٤]، وهي أفضل أوقات الصلاة عند المفسرين.

٣- وقال تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ

---

(٩) **الفارابي، أبو نصر إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ٦ أجزاء، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م)، ج٣، ص١١٦٧، مادة: وسط.

(١٠) **إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،** (دار الدعوة) ج٢، ص١٠٣١، مادة: وسط.

(١١) الأزهري، **تهذيب اللغة،** تحقيق: محمد عوض مرعب، ٨ أجزاء، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م)، ج١٣، ص٢١، مادة: وسط.

(١٢) الصالح، محمد بن أحمد، **وسطية الإسلام في سماحة الدين وتسامحه،** (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ)، ص ٤٩.

(١٣) القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٤٣.

(١٤) القرآن الكريم، سورة البقرة: ٢٣٨.

رَقَبَةٍ﴾[١٥]. والمقصود بأوسط ما تطعمون أهليكم: أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه.

٤- وقال تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾.[١٦] أوسطهم هنا بمعنى: أخيرهم وأعدلهم وأعقلهم وأصلحهم.

٥- قال تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾.[١٧] أي: فوسطن الخيل بالغبار الذي تثيره (جمعا) من العدو، أي صرن وسطه.[١٨]

مفهوم العقيدة الإسلامية

العقيدة لغة:

العقيدة مأخوذة من العقد على وزن فعيلة، وهو نقيض الحل، يقال: عقد الشيء يعقده عقدا، وانعقد وتعقد، والمعاقد هي مواضع العقد، وعقدت الحبل أعقده عقدا وقد انعقد.[١٩] ومنه قوله تعالى : ﴿**وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾.[٢٠] أي: الساحرات اللواتي يعقدن الخيوط وينفثن فيها، وقد استعمل العقد في المعاني والأجسام.[٢١] فمن المعاني كأن يقال: عقد العهد واليمين، أي أكدهما، ومنه قوله تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾.[٢٢]

واستعمل كذلك في البيع والشراء، فيقال: عقد البيع، وعقد النكاح، ومنه اعتقد الأمر أي صدقه، واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة هي ما يدين الإنسان به.[٢٣]

ومن استعماله في الأجسام، كأن تقول عقد العسل أي اشتد،[٢٤] وعقد الحبل والخيط.

ومن مجموع ما تقدم نعلم أن العقيدة تطلق، فيراد منها الأمر الذي يعتقده الإنسان، ويعقد عليه قلبه وضميره بحيث يصير عنده حكما لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، فاعتقد كذا بقلبه، أي صار له عقيدة.[٢٥]

والعقيدة شرعا:

ما يدين به الإنسان ربه، والعقيدة الإسلامية مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يصدق بها قلبه، وتطمئن إليها نفسه، وتكون يقينا عنده لا يمازجه شك، ولا يخالطه ريب.[٢٦]

المبحث الثاني

الوسطية في العقيدة الإسلامية ومنهج المجتمع السعودي في تلقي العقيدة

الوسطية في العقيدة الإسلامية:

تتجلى وسطية الإسلام في العقيدة بأروع صورها، "فالمسلمون وسط في أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، فهم لم يغلوا فيهم غلو البوذيين وغلو النصارى الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم، ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود، فكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقا وقتلوا فريقا، وكذبوا

---

(١٥) القرآن الكريم، سورة المائدة: ٨٩.
(١٦) القرآن الكريم، سورة القلم: ٢٨.
(١٧) القرآن الكريم، سورة العاديات: ٥.
(١٨) **وسطية الإسلام في سماحة الدين وتسامحه**، ص ٥٢.
(١٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص١٣.
(٢٠) القرآن الكريم، سورة الفلق، ٤.
(٢١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج٦، ص٣١.
(٢٢) القرآن الكريم، سورة المائدة: ١.
(٢٣) أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، بدون التاريخ)، ج٤، ص٨٨.
(٢٤) عليان، د. شوكت محمد، **الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات**، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م)، ص٦٧.
(٢٥) الفيومي، أحمد محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تصحيح: مصطفى السقا، (بيروت: المكتبة العلمية، بدون الطبعة والتاريخ)، ج٢، ص٧١.
(٢٦) ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م)، ص٢٠.

على ربهم، بل المؤمنون المسلمون آمنوا برسل الله جميعا وعزروهم ووقروهم وأحبوهم وأطاعوا ولم يعبدوهم ولم يتخذوهم أربابا، وآمنوا بجميع الكتب المنزلة على الرسل والأنبياء، فكان ذلك وسطية وتوازنا بين أمرين مذمومين"[٢٧].

وإن الباحث المتأمل في العقائد الإسلامية الصحيحة يجد أنها وسط بين من يتبعون الخرافة والأسطورة مهملين العقل الصحيح والدليل البرهاني مصدقين بكل شيء يصل إليهم تقليدا واتباعا أعمى، وبين الماديين الذين ينكرون كل شيء وراء الحس ولا يأبهون أيضا بنداء الفطرة والروح، فالإسلام يقيم عقائده على براهين مقنعة وأدلة ساطعة، يقول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ**﴾.[٢٨] وتؤكد الآية على أهمية الدليل والبرهان ويطالب به على قضايا قد ثبت فسادها وبطلانها، فمن المعلوم أنه لا برهان على وجود إله آخر مع الله، إنما هي دعوى لا تستند على أساس، وجاء في كتب السنة أنه عندما توفي إبراهيم ابن نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– كسفت الشمس، فظن بعض المسلمين أن لذلك علاقة بموت إبراهيم إلا أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أبى ذلك الفهم ونهى المسلمين عن مثل ذلك الاعتقاد وأمرهم بالصلاة عند الكسوف والخسوف[٢٩].

منهج المجتمع السعودي في تلقي العقيدة وتقريرها:

منهج المجتمع السعودي في تلقي العقيدة وتقريرها هو المنهج السلفي الذي يقوم على أصول ثلاثة: الكتاب والسنة والإجماع (يعني إجماع السلف الصالح–رضوان الله عليهم–)، فيستمد علماء السلف عقائدهم من هذه المصادر الثلاثة، وأن مذهبهم "مذهب قديم" قدم الإسلام نفسه[٣٠].

يقول شيخ الإسلام مبينا منهج السلف في تلقي العقيدة: "أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني، ولا عمن هو أكبر مني، بل يؤخذ عن الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، وما أجمع عليه سلف الأمة"[٣١].

ولا شك أن هذا المنهج هو منهج الاعتدال والوسطية الذي يتسم به المجتمع السعودي بشكل عام في تلقي عقيدتهم من القرآن والسنة وإجماع السلف الصالحين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الثالث

مظاهر وسطية العقيدة في المجتمع السعودي

تتجلى وسطية العقيدة الإسلامية في المجتمع السعودي، خاصة علماء السعودية يهتمون الوسطية اهتماما بالغا في هذا الجانب، وهم يعتقدون بكل ما جاء في القرآن والسنة، وذلك بعيدا عن الغلو والتطرف والتشدد.

أولا: الوسطية في الإيمان بالله تعالى:

معنى الإيمان بالله تعالى:

"هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي

---

(٢٧) د. عثمان جمعة ضميرية، **وسطية الإسلام والأمة المسلمة**، مجلة البحوث الإسلامية، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣٦هـ)، العدد: ١٠٥، ص ٩٢.

(٢٨) القرآن الكريم، سورة المؤمنين: ١١٧.

(٢٩) انظر: العمري، سلمان بن محمد، **الإسلام دين الوسطية والاعتدال على مدى الأزمان**، (سلمان محمد العمري، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ)، ص٢٦.

(٣٠) فؤاد، عبد الفتاح أحمد، **الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية**، جزءان، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م)، ج١، ص ٧٦.

(٣١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٣، ص ١٦١.

قيوم، أحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾،وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته"[٣٢].

الوسطية في الإيمان بالله:

يتميز المجتمع السعودي بالوسطية في الإيمان بالله سبحانه وتعالى، فهم يؤمنون بالله عز وجل كما أخبر الله تعالى عن نفسه وكما بينه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل.

يقول الإمام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– في كتابه "العقيدة الواسطية– عن الإيمان بالله تعالى: "الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد –صلى الله عليه وسلم–، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل؛ بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(سورة الشورى:١١)"[٣٣].

موقف المجتمع السعودي من الوسطية في الإيمان بالله:

فالمجتمع السعودي يدعو إلى الإيمان بالله تعالى في أنفسهم وفي غيرهم كما ورد ذلك في القرآن والسنة وكما مارسه السلف الصالحين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. فيسعون إلى البعد عن الغلو والتقصير في إثبات صفات الله تعالى وأفعاله وما يتعلق بالإيمان بالله تعالى، فموقفهم من الإيمان بالله تعالى موقف وسط، لا تفريط فيه ولا إفراط.

يقول الإمام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– مخبرا عن منهج السلف –رضوان الله عليهم أجمعين وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى: بين أهل التعطيل الجهمية، وبين أهل التمثيل المشبهة. وهم وسط في باب أفعال الله تعالى: بين القدرية والجبرية. وفي باب وعيد الله: بين المرجئة وبين الوعيدية من القدرية وغيرهم. وفي باب الإيمان والدين: بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية"[٣٤].

وكما نلاحظ في علماء المجتمع السعودي أنهم يعظمون أمر التوحيد ويضعونه فوق كل شيء ويعملون على قمع الشرك من جذوره وأنواعه من المجتمع البشري ويدعون إلى ذلك، يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه (ثلاثة الأصول وأدلتها): "وأعظم ما أمر الله به: التوحيد؛ وهو إفراد الله بالعبادة، وأعظم ما نهى عنه: الشرك؛ وهو دعوة غيره معه، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾(سورة النساء: ٣٦)"[٣٥].

ثانيا: الوسطية في الإيمان بالرسل – عليهم السلام–:

معنى الإيمان بالرسل:

"هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون

---

(٣٢) الحكيمي، حافظ بن أحمد، **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، مصدر الكتاب: موقع الإسلام: www.al-islam.com) ص ٤٥.

(٣٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **العقيدة الواسطية**، تحقيق: علوي بن عبد القادر السقاف، (المملكة العربية السعودية: الدرر السنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ)، ص ٩٢.

(٣٤) **المرجع السابق**، ص ١١٣.

(٣٥) العصيمي، صالح بن عبد الله بن حمد، **مقررات برنامج مهمات العلم**، (الرياض، الطبعة السادسة، ٢٠١٦م)، ص ١٥٥.

بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾، وأنهم كلهم على الحق المبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا وكلم موسى تكليما، ورفع إدريس مكانا عليا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات"[٣٦].

الوسطية في الإيمان بالرسل:

إن المجتمع السعودي يؤمن بالرسل –عليهم السلام– حسبما جاء البيان عنهم في القرآن والسنة مفصلا ومجملا، فموقفهم من الإيمان بالرسل –عليهم السلام– موقف معتدل ومتوسط دون الإفراط والتفريط، ويتضمن إيمانهم أمورا كالتالي:

١- "التصديق بنبوتهم وبما جاءوا به من عند الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ**﴾.[٣٧]

٢- عدم التفريق بين أحد منهم كما قال تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾[٣٨]

٣- توقيرهم وتعظيمهم: قال تعالى: ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾[٣٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد: "تعظموه وتوقروه من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام، وأجمع العلماء على أن من انتقص نبيا من الأنبياء فقد كفر".

٤- وجوب العمل بشرائعهم: وذلك في حق كل أمة لنبيها، ولا يخفى أن ذلك قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم التي نسخت شريعته كل شريعة.

٥- اعتقاد عصمتهم في تبليغهم الوحي، وعصمتهم من الكبائر والصغائر التي تدل على خسة الطبع وسفول الهمة"[٤٠].

الوسطية في محبة الرسول –صلى الله عليه وسلم–:

ظاهرة الغلو في محبة الرسول في المجتمع الإسلامي:

لو تطرقنا إلى النظر في بعض البلدان المسلمة لوجدنا في مجتمعاتهم غلوا في محبة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وذلك منبثق عن اعتقاد هؤلاء المغالين حول الرسول – صلى الله عليه وسلم–. وهناك بعض الاعتقادات تجاه الرسول –صلى الله عليه وسلم– التي تؤديهم إلى الوقوع في الشرك والكفر والبدعة، كالاعتقاد:

١- أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– يعلم الغيب.

٢- أنه مخلوق من النور.

[٣٦] **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، ص ١١٢.

[٣٧] القرآن الكريم، سورة الحديد:١٩.

[٣٨] القرآن الكريم، سورة البقرة:٢٨٥.

[٣٩] القرآن الكريم، سورة الفتح:٩.

[٤٠] انظر: **الإيمان بالأنبياء والرسل حقيقته ومقتضياته**، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=13386

٣- أنه يكشف الضر.

وما إلى ذلك من الاعتقادات الباطلة التي لا تليق بشأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ضوء القرآن والسنة النبوية.

ونتيجة لمثل هذه الاعتقادات الباطلة نشأ فيهم الغلو في محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم- الخارج عن توجيهات القرآن والسنة النبوية كإطراء الرسول مثل إطراء اليهود والنصارى، وإقامة العيد بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم، والدعاء والاستغاثة به عند المصائب والحاجات.[٤١]

موقف المجتمع السعودي من محبة الرسول-صلى الله عليه وسلم:-

يتميز موقف المجتمع السعودي من محبة الرسول - صلى الله عليه وسلم- بالاعتدال والوسطية بين الغلو والجفاء. لقد مَنَّ الله على العرب أن أرسل فيهم مجددين للإسلام كالإمام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، والشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، ومن سار على نهجهم من العلماء الكواكب الذين بذلوا قصارى جهودهم في محاربة البدع والشرك والخرافات من المجتمع الإسلامي وبالأخص المجتمع السعودي كالشيخ ابن باز -رحمه الله- والشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-. فمن فضل الله وكرمه أن طهر بهم بلاد المملكة العربية السعودية من درن الشرك والبدع والطغيان.

فالمجتمع السعودي لا يعتقد في الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم- ما لم يرد في القرآن والسنة. فهم لا يقولون بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يعلم الغيب وعنده مفاتيح الخير، ولا يعتقدون أنه خُلق من النور، ولا يستغيثون ولا يدعون به كما يفعل بعض المسلمين من الغلاة الصوفيين من البلدان الأخرى.

فإنهم يحبون الرسول - صلى الله عليه وسلم- ويوقرونه حسب توجيهات القرآن والسنة النبوية ولا يقيمون الطرق البدعية المنتشرة في كثير من البلدان الإسلامية.

من حسن حظ المجتمع السعودي أن وجد فيهم العلماء السلفيين الذين قاموا وما زالوا قائمين بحسن تربيتهم في الجانب العقدي وتنقيته من الشوائب والشرك.

ثالثا: الوسطية في الإيمان بالملائكة:

وتتضح وسطية في الإيمان بالملائكة، حين ندرك أن الملائكة في الإسلام ليسوا آلهة تعبد، ولا إناثا اتخذها الرحمن بنات له، يقول عبد العظيم المطعني موضحا طرفي النقيض الذي وقع فيه البشر في تصورهم للملائكة: "هناك من عبدهم، وهناك من ظن أنهم بنات الله، وأما الفلاسفة يرون أن الملائكة هم الأفلاك التي نراها في الفضاء، وبعضهم أنكر وجودها، وأما اليهود فعادوا بعضهم، ووصفوا الملائكة بأنهم يشربون ويأكلون"[٤٢].

---

[٤١] **الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم:** http://www.sunnti.com/vb/showthread.php?t=300

[٤٢] المطعني، عبد العزيز، **الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي**، (المنصورة: دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م)، ص ١٩٥ نقلا عن كساب، أكرم عبد الستار، **وسطية الإسلام ودور العلماء في إبرازها**، (جدة: الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م)، ص ٤٢٧.

كما ذكرت التوراة المحرفة في سفر التكوين وبعض أسفارهم: "أن الملائكة لا تأكل ولا تشرب واضطرب أمرهم في هذا الشأن، واستزلهم الشيطان، وتصور التوراة بأن جبريل –عليه السلام– بأنه شيطان –لعنة الله على اليهود– يضع الغواية ويغوي الأنبياء"[٤٣].

وهذه هي التصورات الباطلة من الفلاسفة واليهود حول الملائكة، وأما الإسلام فهو وقف موقفا وسطا، فلم ينف وجود الملائكة كما نفى النافون، ولم يجعل الملائكة بنات لله كما فعل المجحفون، وإنما ألزم المؤمن أن يعتقد بكون الملائكة موجودين مخلوقين من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم بالقيام بها.

فالمجتمع السعودي خاصة العلماء منهم يؤمنون على الملائكة بكل ما ورد في القرآن والسنة، يقول الدكتور صالح الفوزان: "الإيمان بالملائكة يتضمن: التصديق بوجودهم وأنهم عباد مكرمون، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره ويتضمن الإيمان بأصنافهم وأوصافهم وأعمالهم التي يقومون بها حسبما ورد في الكتاب والسنة، والإيمان بفضلهم ومكانتهم عند الله عز وجل"[٤٤].

رابعا: الوسطية في الإيمان بالكتب:

المجتمع السعودي العلماء منهم خاصة يقفون موقف الاعتدال والوسطية مع الإيمان بالكتب، فلا ينكرون لما أنزل الله على رسله وأنبيائه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، وإنما يؤمنون بكل ما نزل على رسل الله تعالى، يقول تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾[٤٥].

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–: ولكل رسول كتاب؛ قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ**﴾ (سورة الحديد: ٢٥)، وهذا يدل على أن كل رسول معه كتاب، لكن لا نعرف كل الكتب، بل نعرف منها: صحف إبراهيم وموسى، التوراة الإنجيل، الزبور، القرآن؛ ستة؛ لأن صحف موسى بعضهم يقول: هي التوراة، وبعضهم يقول: غيرها، فإن كانت التوراة؛ فهي خمسة، وإن كانت غيرها؛ فهي ستة، ولكن مع ذلك نحن نؤمن بكل كتاب أنزله الله على الرسل، وإن لم نعلم به، نؤمن به إجمالا[٤٦].

خامسا: الوسطية في الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر معناه: "أن تصدق بكل ما بعد الموت من عذاب القبر ونعيمه، وبالبعث بعد ذلك والحساب، والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة"[٤٧].

وأما وسطية العلماء السعوديين في الإيمان باليوم الآخر؛ فقد حاز عليها العلماء، فلم ينكروا الإيمان بهذا اليوم، ولم يؤمنوا به إعادة للأرواح دون

---

[٤٣] الصلابي، علي محمد، **الوسطية في القرآن الكريم**، (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م)، ص ٢٤٢، نقلا عن المرجع السابق.

[٤٤] الفوزان، الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، (الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الرابعة، ٢٠١٣م)، ص ٢٢٩.

[٤٥] القرآن الكريم، سورة البقرة: ٢٨٥.

[٤٦] العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية**، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، ١٤٣٧هـ)، ص ٤٣.

[٤٧] الفوزان، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، المرجع السابق، ص ٣٥٣.

الأجساد، ولا للأجساد دون الأرواح، ولم يتخيلوا الإيمان بنعيمه وعذابه نعيما معنويا أو عذابا معنويا.

يقول ابن تيمية متحدثا عن منكري اليوم الآخر والمؤمنين به إيمانا مخلا: "وَإِنَّمَا الْمُخَالِفُ فِي ذَلِكَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إمَّا كَافِرٌ وَإِمَّا مُنَافِقٌ، أَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُنْكِرُونَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالنِّكَاحَ فِي الْجَنَّةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إنَّمَا يَتَمَتَّعُونَ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ وَالْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ مَعَ نَعِيمِ الْأَرْوَاحِ وَهُمْ يُقِرُّونَ مَعَ ذَلِكَ بِحَشْرِ الْأَجْسَادِ مَعَ الْأَرْوَاحِ وَنَعِيمِهَا وَعَذَابِهَا. وَأَمَّا طَوَائِفُ مِنْ الْكُفَّار وَغَيْرِهِمْ مِنْ الصَّابِئَةِ وَالْفَلَاسِفَةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ فَيُقِرُّونَ بِحَشْرِ الْأَرْوَاحِ فَقَطْ وَأَنَّ النَّعِيمَ وَالْعَذَابَ لِلْأَرْوَاحِ فَقَطْ، وَطَوَائِفُ مِنْ الْكُفَّار وَالْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ يُنْكِرُونَ الْمَعَادَ بِالْكُلِّيَّةِ فَلَا يُقِرُّونَ لَا بِمَعَادِ الْأَرْوَاحِ؛ وَلَا الْأَجْسَادِ، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ أَمْرَ مَعَادِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ وَرَدَّ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنْكِرِينَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَيَانًا فِي غَايَةِ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ"(٤٨).

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله تعالى–: "كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الإيمان به تعالى والإيمان باليوم الآخر؛ الإيمان بالمبدأ والإيمان بالمعاد؛ لأن من لم يؤمن باليوم الآخر؛ لا يمكن أن يؤمن بالله؛ إذ إن الذي لا يؤمن باليوم الآخر؛ لن يعمل؛ لأنه لا يعمل إلا لما يرجوه من الكرامة في اليوم الآخر، وما يخافه من العذاب والعقوبة؛ فإذا كان لا يؤمن به؛ صار كمن حكى الله عنهم:

(٤٨) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج ٤، ص ٣١٣.

﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ**﴾ (سورة الجاثية: ٢٤)(٤٩).

وهذا التصور عن اليوم الآخر هو التصور المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ويتجلى هذا التصور في علماء السعودية وفي غيرهم من يهتم بالدين من أفراد المجتمع السعودي.

سادسا: الوسطية في الإيمان بالقدر:

يقول السفاريني معرفا القدر: "ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه –سبحانه وتعالى– قدر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها"(٥٠).

يقول الدكتور صالح الفوزان: "لا شك أن إثبات القضاء والقدر، ووجوب الإيمان بهما وبما تضمناه من أعظم أركان الإيمان، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– "**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**"(٥١)، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ (سورة القمر: ٤٩)"(٥٢).

"والإيمان بالقدر يتضمن أربع درجات:

(٤٩) العثيمين، محمد بن صالح، **شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية**، ص ٣٦٦.

(٥٠) السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م)، ج١، ص ٣٤٥.

(٥١) رواه مسلم في **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، ج١، ص ٣٦.

(٥٢) الفوزان، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، المرجع السابق، ص ٤١١.

الأولى: الإيمان بعلم الله الأزلي بكل شيء قبل وجوده، ومن ذلك علمه بأعمال العباد قبل أن يعملوها.

الثانية: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

الثالثة: الإيمان بمشيئة الله الشاملة لكل حادث وقدرته التامة عليه.

الرابعة: الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات، وأنه الخالق وحده وما سواه مخلوق"[٥٣].

ومن أدلة المرتبة الأولى والثانية: قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[٥٤].

ومن الأدلة المرتبة الثالثة: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[٥٥]. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾[٥٦].

ومن أدلة المرتبة الرابعة: قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾[٥٧]. وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾[٥٨].

الناس منقسمون إلى ثلاثة أقسام في مسألة القدر:

١- الغلاة في الإثبات، وهم معروفون بالجبرية.

٢- الغلاة في النفي، وهم معروفون بالقدرية.

٣- المتوسطون، وهم معروفون بأهل السنة والجماعة.

فالجبرية يرون: "أنه لا فعل لأحد غير الله تعالى، والإنسان مجبور على عمله. والأعمال تنسب إليه مجازا كما تنسب إلى الجماد، فالإنسان والجماد لا يختلفان، فكتب فلان وقتل مجازا كما يقال أثمر الشجر وتحرك الحجر.

والثواب والعقاب جبر كما أن الأفعال جبر: وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبرا"[٥٩].

يقول البغدادي: "وقال – أي الجهم – لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز كما يقال زالت الشمس ودارت الرحى من غير أن تكونا فاعلتين أو مستطيعتين لما وصفتا به"[٦٠] .

إذن عند الجبرية لا حرج على العبد في فعل ما يشاء حلالا أو حراما؛ لأنه مجبور على فعله لا اختيار له ولا إرادة.

أما القدرية "فوصفوا العبد بالمقابل بالقدرة على خلق فعل نفسه، وأنه يخلق ما يريد أن يفعله"[٦١].

أما أهل السنة والجماعة: "فيقررون للعبد قدرة واختيارا ومشيئة، لا يجبره على فعله أحد ، بل يفعل ما يفعله بمحض إرادته وحسب مشيئته، لكن فعله هذا وإرادته هذه داخلة في خلق الله تعالى له، كما أنها مسبوقة بعلم الله بها ، فلا يعمل عملا إلا وقد سبق تقديره وإرادته في علم الله الأزلي، وكتبه عنده في كتابه الذي جرى بما كان ويكون إلى قيام الساعة" [٦٢].

---

(٥٣) **المرجع السابق**، ص ٤١١.

٥٤ القرآن الكريم، سورة الحج: ٧٠.

٥٥ القرآن الكريم، سورة التكوير: ٢٩.

٥٦ القرآن الكريم، سورة الحج: ١٤.

٥٧ القرآن الكريم، سورة الزمر:٦٢.

٥٨ القرآن الكريم، سورة يس: ٨١.

(٥٩) انظر: أبو المظفر، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م)، ص، ١٠٧.

(٦٠)البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م) ص ٩٦.

(٦١) انظر: بتصرف من مجلة البحوث الإسلامية، **أقوال الفرق في القضاء والقدر**، الجزء: ٧٧، ص ١٧٣ نقلا من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٦٢) **المرجع السابق**، ج ٧٧، ص: ١٧٣.

وقد بين ابن بطة أن الكلام في القدر على وجهين:
"أحدهما: يحرم التفكر فيه، والمسألة عنه، والمناظرة عليه، وهو يتمثل في مقابلة أفعال الله وأقداره والاعتراض عليها بكيف؟ ولم؟ وما السبب؟ وقياس أفعاله سبحانه بأفعال عباده، وشبه من يروم الاطلاع على ذلك بحال من يحاول النظر إلى عين الشمس، فكلما ازداد فيها نظرا ازداد تحيرا والآخر:
يجب علمه، ومعرفته، والإيمان به، والتصديق بجميعه"[٦٣].
وقد أعلن ابن القيم: "أن ما يجب معرفته في هذه المسألة أربع مراتب:
١- علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها.
٢- كتابته لها قبل كونها في اللوح المحفوظ.
٣- مشيئته لها.
٤- خلقه لها"[٦٤].
فعلماء المجتمع السعودي يتسم موقفهم في مسألة القدر بالوسطية، مذهبهم وسط بين الغالية في إثبات حرية الإرادة المطلقة، وبين الغلاة في نفيها بحجة الإيمان بالقدر.

سابعا: الوسطية في التكفير:

الكافر عند الله:

"الذي بلغته الدعوة الإسلامية ورفضها عن علم كافر مخلد في نار جهنم، لا حجة له يوم القيامة. أما الذين لم يبلغهم الإسلام لسبب من الأسباب كأن بعدت ديارهم، أو فقدوا السمع والبصر، أو بلغهم الإسلام وهم كبار لا يعقلون، فهؤلاء لا يعذبون في يوم القيامة حتى يختبروا ويمتحنوا؛ لأن الحجة لم تقم عليهم، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(سورة الإسراء:١٥)"[٦٥].

ظاهرة التكفير في المجتمع الإسلامي:

لقد كانت بداية ظاهرة التكفير في عهد سيدنا علي – رضي الله تعالى عنه– وازدادت هذه الظاهرة بعد ذلك يوما بعد يوم حتى وجدنا المسلم يكفر المسلم بأي مبرر خفيفا كان أو شديدا.
وترتبت على ذلك آثارا سيئة في المجتمع الإسلامي، أشدها: افتراق المسلمين إلى فرق عديدة ومقاتلة بعضهم بعضا. فمثلا: أزارقة الخوارج طائفة ترمي الناس بالكفر إذا قصروا في واجب، أو فعلوا محرما. وما زلنا نرى كثيرا من الناس يسارعون إلى التكفير بمثل ذلك وينصبون أنفسهم في عداوة غيرهم الذين لا يوافقون آرائهم المذهبية أو الفقهية.[٦٦]
فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إطلاق لفظ الكفر على أي مسلم، وبيّن عاقبة هذا التكفير فقال: "إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا"[٦٧] وقال: "ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله و ليس كذلك إلا حار عليه"[٦٨]. وقال: "ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله"[٦٩] .

موقف المجتمع السعودي من التكفير:

---

(٦٣) العقيدة الواسطية، ص ١٦.
(٦٤) **الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية**، ص ١٧٥.
(٦٥) الأشقر، عمر سليمان، **العقيدة في الله**، (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٢٢هـ)، ص ٢٣.
(٦٦) انظر: **المرجع السابق**، ص ٢٦.
(٦٧) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **الجامع الصحيح**، (نسخة طوق النجاة) كتاب الأدب، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث: ٦١٠٣. والنيسابوري، أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، (نسخة عبد الباقي) كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، ج١، ص٧٩، رقم الحديث: ٦٠.
(٦٨) **المرجع السابق**، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، ج١، ص٧٩، رقم الحديث: ٦١.
(٦٩) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث: ٦١٠٥.

موقف علماء ودعاة المجتمع السعودي من التكفير هو موقف أهل السنة والجماعة الذي يمتاز بالوسطية بين الغلو والجفاء.

وهم يرون أن الذي يترك ما ألزمه الله به من الطاعات كالزكاة والصيام والحج وما إلى ذلك، أو يفعل ما حرمه الله تعالى من القتل والزنا والسرقة والكذب والغيبة وشرب الخمر وما إلى ذلك، قد يشوه وجه إيمانه وينقصه، لكنه لا يخرج عن ملة الإسلام إذ لم يكن جاحدا للإسلام ومستحلا لما نهاه ومحرما لما أحله الله.(٧٠)

وهناك نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تشير إلى أن المسلم لا يكفر بفعله للذنوب، ولا بتركه للواجبات، بل ينقص ذلك من إيمانه، ويكون أمره إلى الله تعالى، إذا شاء غفر له، وإن شاء حاسبه وعذبه. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.(٧١)

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة – رحمه الله –: "إنَّ التكفير له شروط وموانعُ، قد تنتفي في حقِّ المعيَّن، وإن تكفير المطلَق لا يستلزم تكفيرَ المُعَيَّن، إلاَّ إذا وُجِدَتِ الشروط، وانتفتِ الموانع، يُبَيِّن هذا أنَّ الإمام أحمدَ وعامَّة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات – أي: مَن قال أو فعل كذا، فقد كفر – لم يُكَفِّروا أكثر مَن تَكَلَّم بهذا الكلام بعينِه(٧٢).

وقال شيخ الإسلام كذلك فيمَن قال ببعض مقالات الباطنيَّة الكفريَّة: "فهذه المقالات هي كُفر؛ لكن ثبوت التكفير في حقِّ الشخص المعيَّن، موقوفٌ على قيام الحجة التي يَكْفُر تاركها، وإن أطلق القول بتكفير مَن يقول ذلك، فهو مثل إطلاق القول بنُصُوص الوعيد، مع أنَّ ثُبُوت حكم الوعيد في حقِّ الشخص المعيَّن، موقوفٌ على ثبوت شروطه، وانتفاء موانعه؛ ولهذا أطلق الأئمة القول بالتَّكفير، مع أنهم لم يحكموا في عين كلِّ قائلٍ بِحُكم الكفار".(٧٣)

شروط التكفير:

إذا جاءت مسألة التكفير فلا بد من توفر شروط وانتفاء وموانع، إذا غابت هذه الشروط أو بعضها أو إذا وجدت الموانع أو بعضها لا يُكفر أحد أبدا. ومن أهم الشروط:

١- أن يكون عالماً بمخالفته التي أوجبت أن يكون كافراً أو فاسقاً؛ لقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(٧٤).

وقوله : **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**.(٧٥)

ولهذا قال أهل العلم: لا يكفر جاحد الفرائض إذا كان حديث عهد بإسلام حتى يُبَيَّنَ له.

٢- ومن أهم الموانع:

---

(٧٠) انظر: **العقيدة في الله**، ص ٢٤.
(٧١) القرآن الكريم، سورة النساء: ٤٨.
(٧٢) http://www.alukah.net/sharia/0/4037/#ixzz4a3p7J6RC
(٧٣) http://www.alukah.net/sharia/0/4037/#ixzz4a3pMo3Mr
(٧٤) القرآن الكريم، سورة النساء:١١٥.
(٧٥) القرآن الكريم، سورة التوبة:١١٥.

أ- أن يقع ما يوجب الكفر أو الفسق بغير إرادة منه، ولذلك صور:

منها : أن يكره على ذلك، فيفعله لداعي الإكراه، لا اطمئناناً به، فلا يكفر حينئذ؛ لقوله تعالى : **﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**.[٧٦]

ب- ومنها: أن يُغلَقَ عليه فِكرُهُ، فلا يدري ما يقول لشدة فرح أو حزن أو خوف أو نحو ذلك.

ودليله ما ثبت في صحيح مسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ"[٧٧].

ج- ومنها أن يكون متأولا : يعني أن تكون عنده بعض الشبه التي يتمسك بها ويظنها أدلة حقيقية، أو يكون لم يستطع فهم الحجة الشرعية على وجهها، فالتكفير لا يكون إلا بتحقق تعمد المخالفة وارتفاع الجهالة.

[٧٦] القرآن الكريم، سورة النحل: ١٠٦.

[٧٧] **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، رقم الحديث: ٢٧٤٧.

قال تعالى: **﴿ولَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾** (سورة الأحزاب:٥).

يقول ابن تيمية رحمه الله : "فالإمام أحمد رضي الله تعالى عنه ترحم عليهم (يعني الخلفاء الذين تأثروا بمقالة الجهمية الذين زعموا القول بخلق القرآن، ونصروه) واستغفر لهم، لعلمه بأنه لم يتبين لهم أنهم مكذبون للرسول، ولا جاحدون لما جاء به، ولكن تأولوا فأخطأوا، وقلدوا من قال ذلك لهم"[٧٨].

ويقول رحمه الله: "وأما التكفير فالصواب أن من اجتهد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقصد الحق فأخطأ لم يكفر، بل يغفر له خطؤه، ومن تبين له ما جاء به الرسول، فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر، ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب، ثم قد يكون فاسقاً. وقد يكون له حسنات ترجح على سيئاته"[٧٩].

المبحث الرابع

موقف علماء السعودية من الدفاع عن العقيدة الإسلامية:

لقد أكرم الله تعالى ديننا دين الإسلام برجال مخلصين من علماء الدين في كل عصر ومصر، الذين دافعوا عن الإسلام وتعاليمه دفاعا قويا، وبذلوا قصارى جهودهم لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس

[٧٨] **مجموع الفتاوى**، ج٢٣، ص ٣٤٩.

[٧٩] **مجموع الفتاوى**، ج١٢، ص ١٨٠.

الناس أجمعين، وحاربوا البدعة والشرك وأبطلوا حجج الباطلين، وذلك عن طريق منهجهم المستقيم منهج العدل والقويم، فإن هؤلاء العلماء لم يبالوا لومة لائم في أمرهم هذا، ولم ينحرفوا عن طريقهم، حتى أن كثيرا منهم لقي العذاب والتنكيل كالإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله تعالى– في مسالة خلق القرآن، فصبر على ذلك صبرا جميلا حتى أنار الله تعالى به السنة، وخذل به أهل البدعة، فرسخ بذلك العقيدة الصحيحة وجنبها من الانحراف.

ولم يتوقف أمر الدفاع عن العقيدة الصحيحة بموت أحد من هؤلاء العلماء المخلصين، ولو مات أحد منهم قام بمهمته وحمل لواء عقيدة الإسلام أخوه الآخر بكل إخلاص وحماس، كل واحد يقف ضد أعداء الإسلام وكيدهم على قدر استطاعتهم التي وهبهم الله تعالى فيهم، فمنهم من دافع عن الإسلام بالكلام والوعظ والخطبة، ومنهم من قام بالتأليف وفضح عقائد الباطلين ودحض شبهاتهم ورد على مزاعمهم، "فألف عثمان بن سعيد الدارمي "رده على بشر المريسي"، "والرد على الجهمية"، وكتب البخاري كتابه "خلق أفعال العباد"، ردا على المعتزلة والقدرية، وصنف عبد العزيز الكناني كتابه "الحيدة" في الرد على "بشر المريسي"، ثم تتابع التأليف والتصنيف في نصرة مذهب السلف وذم مذاهب أهل البدع، حتى جاء شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– وقام بمناقشة أهل البدع والشرك بعلمه الغزير والرد على شبهاتهم وضلالهم، فألف كتبا ورسائل عديدة مهمة، التي لعبت دورا كبيرا في تصحيح المفاهيم الخاطئة المتداولة بين الناس(٨٠).

وقد سار على نهجه كثير من علماء السعودية وغير السعودية، وممن أسهم في العقيدة في العصر الراهن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز –رحمه الله تعالى–(٨١)، والشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله تعالى–(٨٢)، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ –حفظه الله–(٨٣)، والدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان–حفظه

---

(٨٠) انظر: الازدهار، أبو عبد، منهج الشيخ ابن عثيمين في دراسة العقيدة السلفية الصحيحة، (المملكة العربية السعودية، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية، جامعة القصيم) ص ١٠١٨.

(٨١) هو سماحة الشيخ المجدد عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن باز –رحمه الله-، ولد في الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا ثم أصابه مرض الجدري المنتشر في تلك الفترة عام ١٣٤٦ هـ وضعف بصره ثم فقده عام ١٣٥٠ هـ، عد ابن باز أحد كبار علماء السنة في عصره، وحظى بإكبار وإجلال كل مشايخ عصره في أرجاء العالم الإسلامي، أما علماء السلفية فيعتبرونه إمام عصرهم، بلغت مؤلفات ابن باز أكثر من ٤١ كتابًا، شملت على العديد من العلوم الشريعة من فقه وعقيدة وفتوى وفكر إسلامي، والعديد من الردود على المذاهب والفرق الدينية والفكرية. (انظر: https://saaid.net/Warathah/1/binbaz.htm).

(٨٢) هو صاحب الفضيلة العالم المحقق، الفقيه المفسر، الورع الزاهد، محمد ابن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين من الوهبة من بني تميم، ولد في ليلة السابع والعشرين، من شهر رمضان المبارك، عام ١٣٤٨ هـ في عنيزة –إحدى مدن القصيم- في المملكة العربية السعودية، يعد فضيلة الشيخ –رحمه الله تعالى- من الراسخين في العلم، الذين وهبهم الله –بمنه وكرمه- تأصيلا، وملكة عظيمة، في معرفة الدليل وإتباعه واستنباط الأحكام والفوائد من الكتاب والسنة، روقه الله القبول لديهم واطمأنوا لاختياراته الفقهية، وأقبلوا على دروسه، وفتاواه، وآثاره العلمية، ينهلون من معين علمه، ويستفيدون من نصحه ومواعظه، انتقل إلى الرفيق الأعلى في الخامس عشر من شهر شوال، عام ١٤٢١ هـ، وصُلي عليه في المسجد الحرام. (انظر: الخليل، د. أحمد بن محمد، منهج الشيخ في الترجيحات الفقهية، المملكة العربية السعودية، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين، جامعة القصيم، ص ١٤٩٥-١٤٩٧).

(٨٣) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهم من آل مشرف عشيرة من المعاضيد من فخذ آل زاخر الذين هم بطن من الوهبة من بني حنظلة من قبيلة بني تميم، وهو من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الحالية، يتولى منصب المفتي العشام للمملكة العربية السعودية، وذلك بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى-. (انظر: موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ: http://mufti.af.org.sa/)

الله-[٨٤]، وأمثالهم الذين يدافعون عن الإسلام في ساحة المعركة، وذلك عن طريق الوسطية والاعتدال دون الإفراط والتفريط، يقول الإمام ابن تيمية مبينا حالة وسطية الأمة في التوحيد: "فهم وسط في توحيد الله وأسمائه وصفاته، وفي الإيمان برسله، وكتبه، وشرائع دينه من الأمر والنهي والحلال والحرام، فأمرهم بالمعروف، ونهاهم عن المنكر، وأحل لهم الطيبات، وحرم عليهم الخبائث، لم يحرم عليهم شيئا من الطيبات كما حرم على اليهود، ولم يحل لهم شيئا من الخبائث كما استحلتها النصارى، ولم يضيق عليهم باب الطهارة والنجاسة كما ضيق على اليهود، ولم يرفع عنهم طهارة الحدث والخبث كما رفعته النصارى، فلا يوجبون الطهارة من الجنابة، ولا الوضوء للصلاة، ولا اجتناب النجاسة في الصلاة، بل يُعد كثير من عبادهم مباشرة النجاسات من أنواع القرب والطاعات، حتى يقال في فضائل الراهب: له أربعون سنة ما مس الماء!"[٨٥].

فعلماء السعودية أخذوا الوسطية والاعتدال منهجا لنشر الإسلام وتعاليمه، وهذا يظهر جليا عند المتتبع في حياتهم وخدماتهم الدعوية بأنهم تمسكوا هذا المنهج مقتدين سلفهم من الصحابة والتابعين ومن تابعهم بأحسن إلى يوم الدين.

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى- عن نفسه وعن منهجه: "بحمد الله أنني منذ عرفت الحق في شبابي وأنا أدعو إليه، وأصبر على الأذى في ذلك، ولا أحابي أحدا في ذلك، ولا أداهن، أقول الحق وأصبر على الأذى فإن قبل الحق فالحمد لله، وإن لم يقبل فالحمد لله، هذا هو الطريق الذي رسمته لنفسي قَبِلَهُ من قبله وردّه من ردّه، ما دمت على بصيرة، ما دمت على علم فيما أعتقد، فأنا أقول الحق وإن خالفني من خالفني من الناس، فلهم اجتهادهم، والله يعطي المجتهد أجرين إن أصاب، وأجرا واحدا إن أخطأ"[٨٦].

وقد اتسم منهج الوسطية والاعتدال لهؤلاء المشايخ السعوديين في مؤلفاتهم ومواقفهم مع الناس والحكام، فتجلى هذا المنهج من خلال النقاط التالية التي اهتموا بها دائما:

-"استدعاء النصوص النقلية، والأدلة العقلية، ونوازل الواقع وأحداثه في نسق تكاملي للاستدلال على المسائل الاعتقادية السليمة، والرد على الفرق الضالة بما يبطل مزاعمها.

- تقديم الأدلة النقلية على الأدلة العقلية.

---

[٨٤] صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان هو الشيخ الدكتور في المملكة العربية السعودية، وعضو في هيئة كبار العلماء، وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة، وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج، إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز، ويشارك في الإجابة في برنامج (نور على الدرب) في الإذاعة، كما أن له مشاركات منتظمة في المجلات العلمية على هيئة بحوث ودراسات ورسائل وفتاوى، جمع وطبع بعضها، ولد عام1354 هـ وهو من أهل الشماسية بالقصيم بالقرب من مدينة بريدة، يعود نسبه إلى الوداعين من قبيلة الدواسر .وتوفي والده وهو صغير، فتربى في أسرته، وتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد الشيخ :حمود بن سليمان التلال، الذي تولى القضاء أخيرا في بلدة ضرية في منطقة القصيم. (انظر الموسوعة الحرة، وموقع الشيخ صالح الفوزان: https://www.alfawzan.af.org.sa/ar).

[٨٥] مجموع الفتاوى، ج ٣، ص ٣٧٠-٣٧٥ نقلا من وسطية الإسلام ودور العلماء في إبرازها، ص ٢١٨-٢١٩.

[٨٦] الدحيم، محمد، **معالم تربوية من الإمام بن باز**، ص ٣.

– التقيد بمذهب أهل السنة والجماعة، في التعريف بمفهوم "التوحيد"، والتركيز على باب الأسماء والصفات لما شابه من انحراف.

– تجنب الجدل والخصومات في الدين، ورفض التأويل الكلامي على اعتباره مسلك غير سليم، لا يستقيم في حق أسماء وصفات الله تعالى، ولا في حق كل القضايا العقدية التي اعتقدها سلفنا الصالح والذين التزموا فيها بمنطق التوقيف"[٨٧].

الخاتمة

لقد توصل الباحث من خلال هذا البحث بعنوان: "وسطية العقيدة الإسلامية ومظاهرها في المجتمع السعودي" إلى نتائج عديدة، منها:

١- ديننا الإسلامي دين وسط، لا إفراط ولا تفريط فيه؛ فإنه يفضل الوسطية في كل أمر من أموره.

٢- لقد اتسمت العقيدة الإسلامية بالوسطية والاعتدال.

٣- المجتمع السعودي خاصة العلماء اتخذوا منهج الوسطية في تلقي العقيدة الإسلامية، وتطبيقها متمسكا بمنهج الرسول –صلى الله عليه وسلم- والسلف الصالح-رضوان الله عليهم-.

٤- مصدر التلقي للعقيدة عند السلفية وعند علماء السعودية والمجتمع السعودي هو القرآن والسنة النبوية والإجماع.

٥- يؤمن المجتمع السعودي في الأنبياء والرسل كما ورد ذلك في القرآن والسنة مجملا ومفصلا، وذلك من دون التفرق بين الأنبياء والرسل في المكانة والفضل إذ لم يكن ذلك من الله تعالى.

٦- لقد ظهر الغلو في المجتمع الإسلامي في محبة الرسول –صلى الله عليه وسلم- والاعتقاد فيه اعتقادا ما يعارض العقيدة الصحيحة؛ لكن من فضل الله تعالى وجهود العلماء السلفيين لقد طهَّر الله المملكة العربية السعودية من الغلو في محبة الرسول –صلى الله عليه وسلم- ومن ثم حفظهم من الشرك والبدعة.

٧- المجتمع السعودي في موقفه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يعتقد فيه حسب التوجيهات الإسلامية الصحيحة ويقدرون ويعظمونه ما يليق بشأنه في ضوء القرآن والسنة، وذلك بالاعتدال والوسطية.

٨- موقف المجتمع السعودي؛ خاصة العلماء من القضاء والقدر موقف وسطي بين الإفراط والتفريط، فإنه لا يؤيد عقائد الجبرية ولا القدرية؛ بل موقفهم موقف اعتدال حسب ما ورد في القرآن والسنة.

٩- لا يكفر العلماء السعوديون المسلمين بارتكاب الكبائر من الذنوب كالخوارج، ولا يكفر كل من يخالفه في الرأي في المسائل الفقهية.

١٠- ويعتقد العلماء السعوديون بأن التكفير لا يكون إلا بتوفر الشروط وانتفاء الموانع التي وضعتها الشريعة الإسلامية السمحة، وذلك من الجهة الخاصة من أهل العلم.

١١- وبالجملة نستطيع أن نقول بأن العلماء السعوديين وبالتالي المجتمع السعودي يدافعون عن العقيدة الإسلامية الصحيحة دائما، وذلك عن طريق

---

٨٧ الازدهار، المرجع السابق، ص ١٠٢٢-١٠٢٣.

منهج الوسطية والاعتدال الذي هو منهج سيد المرسلين نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– ومن سار على نهجهم السلف الصالحون.

التوصيات

يوصي الباحث إلى التوصيات التالية:

١– المنهج الوسطي الاسلامي يجب أن يسود جميع المجتمعات الإسلامية كما هو السائد في المجتمع السعودي.

٢– نشر الكتب الإسلامية التي تؤصل لوسطية الإسلام وتدعو إليها سواء كانت كتبا عقدية أم غير ذلك في العالم الإسلامي والدعوة إلى ذلك.

٣– إقامة المؤتمرات والندوات ونشر البحوث العلمية حول الوسطية في العقيدة، وذلك في العالم الإسلامي كله، خاصة في المراكز التعليمية المشهورة من البلدان الإسلامية.

٤– إقامة المدارس والمعاهد والجامعات والكليات لتعليم ووضع المناهج الدراسية لها متسمة بالوسطية والاعتدال.

٥– دعم الباحثين والكتاب في هذا المجال دعما معنويا وماديا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Moderation of Islamic dogma and its manifestations in Saudi society

Muhammad Amin

Abstract One of the characteristics of Islam is that it is a moderate religion; neither supports excess nor supports negligence. And this manifests itself in Islamic belief, worship, rules and regulations, dealings and behavior, politics, economics and so on. As a whole, we can declare that, in every matter Islam has left the impression of moderation. This research deals with the moderation of Islamic faith and its manifestations in Saudi society as it has shown the attitudes of Saudi society towards Islamic dogma. It has been clear through this research that Islamic dogma is distinguished by moderation and Saudi society has taken this high-minded character in embracing their beliefs of Islam, dealt with Islam moderately and, accordingly, applied this doctrine in every level of their lives following the way of the Prophet -Peace and blessings be upon him- and his companions – May Allah be pleased with them- and the pious ancestors after them and their rightly followers until the day of judgment. The article is divided into three sections preceded by an introduction: the first section deals with the concept of moderation and Islamic dogma, the second section deals with moderation in Islamic dogma and the method of Saudi society in receiving their beliefs and the third one deals with the manifestations of moderated Islamic dogma in Saudi society. And finally a conclusion which gathers some findings of the article.